السنة السابعة والخمسون وثلاث مئة

فيها عمل بختيار يوم عاشوراء أعظم ما كان يعمله أبوه من تعطيل الأسواق، ولُبس المُسوح، وإنشاد الأشعار، والنِّياحة في الطُّرُقات ونحوه، وكذا فعل[١] في يوم غدير خُمّ.

وفيها توفي وَشْمكير

المحارب لركن الدولة؛ خرج يريد الري في العسكر الوارد من خراسان، فأخذ يَتصيَّد، فاعترضه خنزير، فرماه وَشْمكير فأخطأه، فحمل عليه الخنزير، فعثرت به[٢] الفرس فرمت به، ووقعت فوقه فمات.

وفيها مات ناصر الدولة بن حَمْدان في قلعة كواشى[٣].

وفيها تزوّج بختيار بابنة عسكر الكردي على صَداقٍ مَبلغُه ثلاث مئة ألف دينار، وعقد العقد في داره.

وفيها قُتل أبو فراس بن حمدان الشاعر.

وفيها وصلت الروم إلى حلب، فخرج إليهم قَرَغويه فأسروه، ثم أفلت، وقتلوا وسَبَوا وعادوا.

وفيها مات كافور الإخشيدي صاحب مصر، ودُفن في داره.

وفيها مات المتقي لله.

وفيها ملك عضد الدولة كَرْمان، وهرب صاحبها اليَسَع إلى ما وراء النَّهر، وغَنِم خزائنَه وأموالَه.

---

(١) من هنا إلى أواسط ترجمة كافور في السنة الآتية (٣٥٨ هـ) ليس في (خ) لخرم وقع فيها. وسنعتمد على (ف م م١) إلى أوائل سنة (٣٥٨ هـ)، ثم على نسخة باريس.

(٢) في (م١): فعقرته.

(٣) هذا الخبر والذي قبله أورده الهمداني في تكملة تاريخ الطبري ٤١٠ ـ ٤١١، وابن الأثير في الكامل ٨/ ٥٧٨، ٥٧٩ في أحداث سنة (٣٥٦ هـ).

وفيها هلك الحاجُّ وجِمالُهم من العَطَش، ولم يقف بعرفة إلا القليل.

وفيها توفي

المتَّقي لله

واسمه إبراهيم بن جعفر المقتدر.

قد ذكرنا خَلْعَه وسَمْلَه في ثلاث وثلاثين وثلاث مئة، وعاش إلى هذه السنة، توفي وله ستون سنة وأيام، فقد عاش بعد خَلْعه خمساً وعشرين سنة.

وفيها توفي

أحمد بن مَحْبوب بن سليمان

أبو الحسن، البغدادي، ثم الرَّمْلي، الفقيه، ويعرف بغلام أبي الأديان.

سافر إلى الأمصار، وسمع الشيوخ، وجاور في آخر عمره في مدينة النبي ﷺ.

سمع بأطرابلس الشام أبا عقيل بن مسلم الخَولاني وطبقته من شيوخ الشام وغيرهم.

وروى عنه أبو الحسن علي بن جَهْضَم، والحاكم أبو عبد الله، وغيرهما. وكان ثقةً صالحاً[1].

وفيها توفي

أبو فراس بن حَمدان

واسمه: الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حَمْدان، التَّغْلبيّ، العَدَوي.

الأمير، الشجاع، الفاضل، الشاعر، الفصيح، وأبو العلاء كنية أبيه سعيد.

وكان مولده بمَنْبج، ونشأ بها.

ولد في سنة عشرين وثلاث مئة، وكان يتنقَّل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة علي بن حمدان، وكان سيف الدولة قد ولّاه مَنْبج، ولما نزلت الروم حلب خرج يتصيَّد حوالي مَنْبج ـ ولم يعلم ـ في سبعين راكباً، فتبعه ابن أخت ملك الروم فأسره،

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٣٩٥، وتاريخ دمشق ٢/ ٢٣٥ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ٨/ ١١١.

ولما وقعت عليه الروم قيل له: خذ لنفسك، فقال: لا والله، لا يراني الله مُوَلّياً أبداً، فحُمِل إلى القسطنطينية، فأقام في الأسر سنين، وكان يكاتب سيف الدولة بالأشعار وغيرها، فقال له ملك الروم: اشتر نفسَك دون أصحابك، فقال: لا والله، وقاطع على نفسه وعلى مَن معه بمئتي ألف دينار، فقال له ملك الروم: أبصِرْ كم يَنوبُك من هذا المال وأُطلِقُك، فقال: لا والله إلا أنا وأصحابي.

وحكى الحمصي: كان في زمان أبي فراس امرأةٌ جميلة، وكان مُغْرًى بها، ويبعث إليها بالأموال والهدايا، ويسألُها أن يجتمع بها وهي تأبى عليه، فبينما هو جالس في بعض الأيام إذا بها قد جاءت إليه، فقال: أنا أبعث إليك بالأموال والهدايا وتمتنعين، فكيف جئتِ ابتداءً؟! فقالت: كنتُ أنا الساعةَ وزوجي نَذكُرك، فأثنى عليك وقال: ومن أين في الدنيا مثل الأمير أبي فراس، الفاضل، الشجاع، الجواد، الفصيح؟ فلما أثنى عليك وقع في قلبي مثل النار، فقال: وَيْحك، ومَن يُثني عليَّ هذا الثَّناء أخونُه في زوجته؟! لقد خِبْتُ إذاً وخَسِرْتُ، قومي إليه، ودفع إليها مالاً، فأخذتْه وانصرفت.

ذكر طرف من أشعاره:

وله ديوان مشهور، فمن شعره: [من الوافر]

رأيتُ الشَّيبُ لاحَ فقلتُ أهْلاً ... ووَدَّعْتُ الغِوايةَ والشَّبابا

وما إن شِبْتُ من كِبَرٍ ولكن ... لَقيتُ من الأحبَّةِ ما أشابا

وقال أيضاً: [من الخفيف]

لم أُؤاخِذْك إذ جَنيتَ لأني ... واثِقٌ منك بالإخاء الصَّحيحِ

فجَميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ ... وقَبيحُ الصَّديقِ غيرُ قبيحِ

وقال أيضاً: [من الهزج]

غِنى النَّفْسِ لمَن يَعْقِـ ... ـلُ خيرٌ من غِنى المالِ

وفَضْلُ الناسِ في الأنْـ ... ـفُسِ ليس الفَضْلُ في الحالِ

وقال وقد سمع صوتَ حَمامةٍ وهو في الأسْر: [من الطويل]

أقولُ وقد ناحَتْ بقُربي حَمامةٌ ... أيا جارتي ما فاقَ حالُك حالي

مَعاذَ الهوى ما ذقت طارِقَةَ النَّوى ... ولا خَطَرَتْ منكِ الهُمومُ ببالي
أيَحملُ مَحزونُ الفؤادِ فُؤادَه ... إلى مَرْقَبٍ نائي المَحَلّةِ عالي
تعالَيْ تَرَيْ روحاً لَدَيَّ ضَعيفةً ... على بَدَنٍ مُضْنًى يُعَذِّبُ بالي
أيَضْحَكُ مأسورٌ وتبكي طَليقةٌ ... ويَسْكُتُ مَحزونٌ ويَنْدُبُ سالي
لقد كنتُ أولى منكِ بالدَّمع مُقلَةً ... ولكنَّ دَمْعي في الحوادثِ غالي

وقال أيضاً: [من البسيط]

ما كنتُ مُذْ كنتُ إلا طَوعَ خِلّاني ... ليست مؤاخَذَةُ الإخوان من شاني
إذا خليلِيَ لم تَكْثُرْ إساءتُه ... فأين مَوقعُ إحساني وغُفراني
يَجْني الليالي وأستحلي جِنايتَه ... حتى أَدُلَّ على عَفوي وإحساني
يَجني عليَّ وأَحْنو دائماً أبداً ... لاشيءَ أحسن من حانٍ على جاني

وقال أيضاً وأحسن فيه: [من المجتث]

قَلبي يَحِنُّ إليه ... نعم ويَحنو عليه
وما جَنى أو تَجَنَّى ... إلا اعتَذَرْتُ إليه
وكيف أملِكُ أمري ... والقَلْبُ رَهْنٌ لديه
وكيف أدعوه عَبدي ... وعُهدتي في يديه

ذكر مقتله:

ذكر ثابت بن سنان وقال: في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الآخرة أو الأولى ورد الخبر بأن وَحْشَةً جرت بين أبي فراس الحارث ابن أبي العلاء سعيد بن حَمْدان وبين أبي المعالي شريف الدولة بن حَمْدان، وخرج أبو المعالي يَطلبه، وكان أبو فراس بحمص، فانحاز[1] أبو فراس إلى قريةٍ في طَرَف البَرِّيَّة تُعرف بصَدَد، وأنفذ أبو المعالي غِلمانه ليجمعوا له الأعراب، وكان ظالم العُقَيليّ في جملته، فاستدعاه فتقاعد عليه، فخرج أبو المعالي من حلب، فنزل سَلَمْية بأرض حمص، وجمع بني كلاب، وقَدَّمَهم على مُقَدمته مع قَرَغويه غلام أبيه سيف الدولة، وقطعة من الجيش، فكبسوا أبا فراس على صَدَد، فناوشَهَم ساعة، واستأمن من

(١) في (م١): فاجتاز.

أصحابه إلى قَرَغويه واختلط بمَن استأمَن، فقال قَرَغويه ـ لا عفا الله عنه ـ لبعض غلمانه الأتراك: اقتلْه، فضَرَبَه بدَبُّوس فسقط، فنزل الغلامُ فاحتزَّ رأسَه، وبقيت جُثَّتَه في البريَّة مُلقاةً، حتى مَرَّ به بعض الأعراب، فكفَّنه ودفنه، وعاد ابنُ سيف الدولة، وقلَّد دكا غلام قرغويه حمص. وهذا قول ثابت بن سنان.

وقال الحافظ ابن عساكر ولما بلغ أمه قتله ـ واسمها سَخينة ـ قَلعت عينَها حُزناً عليه، وقتل وهو ابن سبع وثلاثين سنة.

واختلفوا في مقتله، فذكر ثابت بن سنان أنه قتل في هذه السنة وهي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة، وقال قوم: في سنة خمسين وثلاث مئة[1].

وفيها توفي

محمد بن أحمد

ابن علي بن مَخْلَد، أبو عبد الله، الجَوهريّ، المُحْتَسِب، ويُعرف بابن المُحْرِم، أحد تلامذة أبي جعفر الطَّبري.

حكى عنه الخطيب أنه قال: تَزَوَّجتُ امرأةً، وجلستُ على العادة أكتب، فجاءت أمُّها، فأخذت المِحْبَرة وضربت بها الأرض فكسرتها، وقالت: هذه أشدُّ على بنتي من ثلاث مئة ضَرَّة.

قال: وقال محمد بن أبي الفَوارس: وُلد في سنة أربع وستين ومئتين، ومات في ربيع الآخر في هذه السنة.

وحدَّث عن الكُدَيْميّ وغيره، وروى عنه ابن رِزْقويه وغيره، وضعَّفه ابنُ أبي الفوارس وقال: في كُتبه مَناكير[2].

---

(١) انظر في ترجمته وأشعاره: نشوار المحاضرة ١/ ٢٢٥ و ٢/ ٢٥٥، ويتيمة الدهر ١/ ٥٧، وتاريخ دمشق ٤/ ٩٧ (مخطوط)، والكامل ٨/ ٥٨٨، والمنتظم ١٤/ ٢٢٧، (وفيات سنة ٣٦٣ هـ)، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٨، والسير ١٦/ ١٩٦، وتاريخ الإسلام ٨/ ١١٣.

(٢) بعدها في (ف م١): والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم، وانظر ترجمة ابن المحرم في تاريخ بغداد ٢/ ١٦٥، والمنتظم ١٤/ ١٩٢، وتاريخ الإسلام ٨/ ١١٩.